**فيلم أميركي طويل !!**

**عنوان أقتبسته من عنوان مسرحية لزياد الرحباني عرضها في سبعينات القرن المُنصرم،هنا وبغض النظر عن مدى تقييم فن زياد الرحباني،وإن كنت من مُحبيه أم العكس،لا يسعك إلاّ أن تؤكد على بُعد نظر هذا الفنان،أبن عملاقين في الفن اللبناني هما المرحوم "عاصي الرحباني" وسفيرة لبنان الى النجوم – أطال الله بعمرها – السيدة "فيروز". يومها كان المقصود من عنوان تلك المسرحية،ما يُحاك للبنان خلال حرب السنتين وما تلاها ،والتي أشّرت يومها الى بداية سقوط مفهوم الدولة،من خلال المُخطط الجهنمي الذي تمت حياكته في الغرف السوداء التابعة لموقع القرار الأميركي الأقليمي،والذي سُرعان ما ظهرت خطوطه العريضة،من خلال عرض "دين براون"لترحيل المسيحيين من لبنان الى الولايات المتحدة الأميركية وكندا وأوستراليا وأوروبا،حيث كان المُخطط الأميركي منذ ذاك التاريخ،يهدف الى إنهاء القضية الفلسطينية،وتوطين الفلسطينيين حيثما كانوا،ولبنان كان الدولة الوحيدة المغلوب على أمرها،وهو المؤهل مبدئياً لتنفيذ التوطين على أرضه،وبذلك تنتهي القضية الفلسطينية،ويفتح المجال أمام اللبنانيين المسيحيين وغيرهم من كل الطوائف،قياساً على العرض السخي الذي قدّمه براون،والذي وفق التخطيط الأميركي لا يمكن رفضه،قياساً على ما تضمّنَ من إغراءات لا تُحصى ولا تُعد من شأنها أن تنال موافقة الوسط المسيحي والمسلم على حدٍ سواء. لكن هذا السيناريو سرعان ما سقط،أمام رفض رئيس الجمهورية – الرئيس الراحل سليمان فرنجية – وبقية القيادات اللبنانية لهذا العرض. يومها قال الداهية "هنري كيسنجر" [إن دولة لا تستطيع أن تستقبل وزير خارجية أميركا في مطارها الدولي لا تستحق الحياة]. والمقصود من قوله هذا،أنه عندما قرَّر زيارة لبنان،لم تهبط طائرته في مطار بيروت بل طُلِبَ منه أن تهبط في مطار "رياق" العسكري،حِرصاً على سلامته.لكن واضعي سيناريو ذاك الفيلم الطويل الأميركي والمُشرفين على متابعة تنفيذه،جيل بعد جيل،لم ييأسوا من المتابعة،بحيث أثبتت صحة ما قصده زياد الرحباني في حينه،وذلك من خلال متابعة سلسلة المواقف الأميركية منذ سبعينات القرن المُنصرم،والتي توجت مؤخراً في عهد الرئيس الأميركي "دونالد ترامب" الذي إعترف بالقدس عاصمة أبدية للدولة اليهودية،مروراً بعدة وقائع تتابعت "كحبات المسبحة"وكلها تؤكد على متابعة المؤامرة لإنهاء القضية الفلسطينية،بشكل يُريح أسرائيل،والتي كان آخرها زيارة رئيس وزراء العدو "ناتنياهو" الى مسقط عُمان،و حفاوة الأستقبال الذي قوبل به،الى مُشاركة فريق رياضي أسرائيلي في بطولة على أراضي دولة الإمارات العربية،وبث النشيد الأسرائيلي عندما فاز أحد الرياضيين المشاركين. لقد أختصرنا هذه الوقائع من خلال هذه العجالة،لكي لا نُحمِل القارىء وزر المتابعة والتعمق في التحليل،لأنه هناك الكثير الكثير،مما يحصل في عالمنا العربي،والذي من خلاله يمكن التأكيد على صحة نظرية زياد الرحباني "فيلم أميركي طويل"،كون واضع السيناريو وبالأتفاق مع المخرج،بأمكانه أن يُنهي الفيلم وفق إرادته،بعد أن يدفع لكل من شارك في أنجاز الفيلم،كل وفقَ دوره وما يستحق من أتعاب. لِنترحم على ما مضى من تاريخ مُضيء لهذه الأمة،ونسأل الله الرحمة فيما يُخبَئه لنا المستقبل.علّه نرى نهاية هذا الفيلم الطويل،ونحد من إراقة دماء الأبرياء،وتستقر الأوضاع خاصة عندنا في لبنان،وتنتهي مشاكل "عين الحلوة" و"المية ومية".**

**البروفسور أمين عاطف صليبا.**